

## الرسالة

قال : أفرأيتَ لَوُ قال قائل : حَيِّثُ وَجَدْتُ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا عَامًّا  
وَوَجَدْتُ سَنَةً تَحْتَمِلُ أَنْ تُبَيِّنَ عَنِ الْقُرْآنِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِخِلَافِ ظَاهِرِهِ  
عَلِمْتُ أَنْ السَّنَةَ مَنْسُوخَةٌ بِالْقُرْآنِ ؟ .  
فقلتُ له : لا يقولُ هذا عَالِمٌ .

قال : وَلِمَ ؟ .

قلتُ : إذا كانَ □ فَرَضَ عَلَى نَبِيِّهِ اتِّبَاعَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِ وَشَهَّدَ لَهُ بِالْهُدَى وَفَرَضَ  
عَلَى النَّاسِ طَاعَتَهُ وَكَانَ اللِّسَانُ - كَمَا وَصَفْتُ قَبْلَ هَذَا - مُحْتَمِلًا لِلْمَعَانِي وَأَنْ يَكُونَ  
كِتَابُ □ يَنْزِلُ عَامًّا يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ وَخَاصًّا يَرَادُ بِهِ الْعَامُّ وَفَرَضًا جُمْلَةً  
بَيَّنَّهُ رَسُولُ □ [ ص 223 ] فَقَامَتِ السَّنَةُ مَعَ كِتَابِ □ هَذَا الْمَقَامَ : لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ  
لِتُخَالِفَ كِتَابَ □ وَلَا تَكُونَ السَّنَةُ إِلَّا تَبَعًا لِكِتَابِ □ بِمِثْلِ تَنْزِيلِهِ أَوْ  
مُبَيِّنَةً مَعْنَى مَا أَرَادَ □ فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ مُتَّبِعَةً كِتَابَ □ .  
قال : أَفَتُوجَدُ نَبِيُّ الْحُجَّةِ - بِمَا قُلْتُ فِي الْقُرْآنِ ؟ .

فذكرتُ له بعضَ ما وَصَفْتُ فِي كِتَابِ : ( السَّنَةُ مَعَ الْقُرْآنِ ) ( 1 ) مِنْ أَنَّ □  
فَرَضَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَجَّ - فَبَيَّنَ رَسُولُ □ كَيْفَ الصَّلَاةُ وَعَدَدُهَا وَمَوَاقِيتُهَا  
وَسُنَنُهَا وَفِي كَمِّ الزَّكَاةِ مِنَ الْمَالِ وَمَا يَسْقُطُ عَنْهُ مِنَ الْمَالِ وَيَثْبُتُ عَلَيْهِ  
وَوَقْتُهَا وَكَيْفَ عَمَلُ الْحَجِّ - وَمَا يُجْتَنَبُ فِيهِ وَيُبْحَجُّ .

قال : وَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَ □ : " وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا  
( 38 ) " [ المائدة ] وَ " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً ( 2 ) " [ النور ] وَأَنَّ رَسُولَ □ لَمْ يَسَنَّ الْقَطْعَ  
عَلَى مَنْ بَلَغَتْ سَرَقَتُهُ [ ص 224 ] رُبْعَ دِينَارٍ فَصَاعِدًا وَالْجَلْدَ عَلَى الْحُرِّ يَنْ  
الْبِكْرَيْنِ دُونَ الثَّيْبَيْنِ الْحَرِيْنِ وَالْمَمْلُوكَيْنِ : دَلَّتْ سَنَةُ رَسُولِ □ عَلَى  
أَنَّ □ أَرَادَ بِهَا الْخَاصَّ مِنَ الزُّنَاةِ وَالسُّرَّاقِ وَإِنْ كَانَ مَخْرَجُ الْكَلَامِ عَامًّا فِي  
الظَّاهِرِ عَلَى السَّرَاقِ وَالزُّنَاةِ .

قال : فَهَذَا عِنْدِي كَمَا وَصَفْتُ - أَفَتَجِدُ حُجَّةً عَلَى مَنْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ :  
" مَا جَاءَكُمْ مِنْ عِنْدِي فَاعْرِضُوهُ عَلَيَّ كِتَابِ □ فَمَا وَافَقَهُ فَأَنَا  
قُلْتُهُ وَمَا خَالَفَهُ فَلَمْ أَقُلْهُ " ( 2 ) .

[ ص 225 ] فقلتُ له : مَا رَوَى هَذَا أَحَدٌ يَثْبُتُ حَدِيثُهُ فِي شَيْءٍ صَغِيرٍ وَلَا

كَبُرَ فَيُقَالُ لَنَا : قَدْ تَبَيَّنَتْ لَنَا مَن رَوَى هَذَا فِي شَيْءٍ .  
وهذه أيضاً روايةٌ مُنْقَطِعةٌ عَن رَجُلٍ مَجْهولٍ ونحن لا نَقْدِرُ مِثْلَ هذه  
الرَّوَايَةِ فِي شَيْءٍ .

( 1 ) لا أعرف له كتاباً بهذا الاسم ولعله يريد ما ذكر على الجملة من أحوال السنة مع  
القرآن من هذا الكتاب واذا أعلم .

( 2 ) في " كشف الخفاء " لِلْعَجَلُونِيِّ : هذا حديث من أَوْضَعِ المَوْضُوعَاتِ